

اسم المقال: العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبي المتطرف : الدوافع والتوظيف السياسي

اسم الكاتب: حضير عباس حسين الدهلكي، أ.د. عماد صلاح الشيخ داود

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1564>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/07 11:10 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٧٢
Issue 72

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
(Arcif) معامل تأثير
2022:(0.1712)

كانون الثاني - شباط - آذار / ٢٠٢٣

Jan. - Feb - Mar. / 2023



قضايا سياسية

Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022 : 2.11)
معامل ارسيف Arcif (2022)
DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية

<http://pissue.iq>

مدير التحرير

أ. د. علي حسين حميد

كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عماد صلاح الشيخ داود

كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
جامعة كلکاری-قسم العلوم السياسية (كندا) .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
المركز العربي للباحث (النوبة - قطر) ..
عميد كلية الآمال الجامعية .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة صلاح الدين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
الكلية الجامعية للاعنة حقوق الانسان (بيروت-لبنان).
جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.منير د. رياض عزيز هادي
أ.د. طارق يوسف اسماعيل
أ.د. منعم صالح حسین
أ.د. عبد الفتاح ماضي
أ.د. عامر حسن فياض
أ.د. قاسم محمد عبد علي
أ.د. سرمد زكي حامد
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله
أ.د. لبني خميس مهدي
أ.د. هشام حكمت عبد السنار
أ.د. محمد ياس خضرير
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي
أ.د. شيرزاد امين
أ.د. احمد غالب محي
أ.د. عبد الحسين شعبان
د. الكسندر داودي
د. فاطمة مهاجر

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

أ. د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ.م.د. حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

الشئون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والإنكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
 - أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتبعاد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على أن تكون الهوامش أسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الإلكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
 - أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق حيث تتضمن:
 - بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.
 - اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.
 - أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
 - أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التصنيف المعياري العام.
 - يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
 - تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الإلكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
 - يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
 - تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
 - يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
 - لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد - الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

رقم الصفحة	اسم البحث	المسلسل
15_1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د.أسامة مرتضى باقر م.م. سيف حمزة لفته	1
30_16	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	2
49_31	إشكال تداعيات الإرهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	3
66_50	العلاقة بين روسيا واليمين الأوروبي الشعبي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي أ. د عماد صلاح الشيخ داود خضير عباس حسين الدهلكي	4
96_67	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدولي(تحليل مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	5
117_97	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	6
149_118	عمالة الأطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	7
172_150	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية - الأوكرانية انماذجا) أ.د. علي حسين حميد أنقام عادل حبيب	8
196_173	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 - 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	9
213_197	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	10
226_214	دور مرتزقات الاقتصاد الأفغاني في علاقاته الدولية أ.م.د. فايلق حسن جاسم	11
257_227	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2011 أ.م.د. مروان سالم علي	12

283 _258	الامن المائي في العراق دراسة في التحديات والممكنا أ.م.د مصطفى فاروق مجید	13
310 _284	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنما ذجاً م.م . مني حبيب احمد محمد العبيدي	14
337 _311	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	15
367_338	قوة القضاء السبيراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	16
392 _368	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	17
418_393	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	18
484 _419	الوعي الظبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) أ.م.د عبير سهام مهدي م. وليد مساهر حمد	19

العلاقة بين روسيا واليمين الأوروبي الشعبي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي^٧

The Relationship between Russia and the European Populist Far Right:
Motivations and Political Use

* د. عماد صلاح الشيخ داود **

Emad Salah Sheikh Dawood

خضير عباس حسين الدهلكي *

Khudair Abbas Hussein Al-Dahlaki

الملخص

يستعرض البحث الجذور التاريخية للعلاقات والتنسيق والتعاون بين الاتحاد الفدرالي الروسي والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة ، ودوافع واهداف الطرفين من هذه العلاقة التي بدأ تأخذ نسقا تصاعديا من مطلع التسعينات من القرن العشرين ، ولم تقتصر هذه العلاقات على جانب محدد بعينه بل كانت له أوجه وأنماط متعددة من التعاون السياسي والحزبي والإعلامي والمالي في سبيل تحقيق الأهداف والغايات الرئيسية من هذه العلاقة الا وهو التصدي لتداعيات العولمة ومحاولات تفكك الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، إضافة لكسب التأييد والدعم والشرعية لسياسات الروسية التي لا تحظى بالدعم الأوروبي والدولي، إضافة الى محاولة التخفيف من آثار العقوبات الأوروبية والأمريكية على روسيا والتأثير على السياسات الأوروبية ضمن مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية ، وبرز تداعيات هذه العلاقة على المشهد السياسي الأوروبي.

الكلمات المفتاحية: فلاديمير بوتين، اليمين الشعبي الأوروبي المتطرف، الاتحاد الأوروبي، اوكرانيا

Abstract:

The research reviews the historical roots of the relations, coordination and cooperation between the Russian Federation and the extreme populist right-wing parties, and the motives and goals of the two parties in this relationship, which began to take an upward pattern from the early nineties of the twentieth century. The relations between the two were not limited to a specific aspect but had multiple aspects and patterns of political, partisan, media and financial cooperation in order to achieve the main goals and objectives of this relationship, being addressing the repercussions of globalization and the attempt to

تاریخ القبول: 24/2/2023

تاریخ التقديم : 31/3/2023

٧ 2023/1/15

* باحث في برنامج الدكتوراه، كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين - البحث مستل من الأطروحة

aldehlegy14@gmail.com

dr.emad@nahrainuniv.edu.iq

** جامعة النهرين كلية العلوم السياسية

dismantle the European Union and NATO, in addition to gaining support and legitimacy for Russian policies that do not enjoy European and international support. Also, the two sides seek to mitigate the effects of European and American sanctions on Russia, and influence European policies within the institutions of the European Union and European countries. Further, this paper traces the impacts of the Russian-far right parties relations on the European political landscape.

Keywords: Vladimir Putin, European far-right populist, European Union, Ukraine

المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والاعلان عن الاتحاد الفدرالي الروسي وجدت روسيا نفسها كدولة امام تركة ثقيلة من الازمات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، تتطلب وضع خطط واستراتيجيات بما يؤمن لها النهوض مجددا كقوة عالمية، في ضل ظروف دولية بالغة التعقيد اذ انفردت الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم بعد انهيار نظام القطبية الثنائية وانضم معظم دول اوربا الشرقية ودول البلطيق الى منظومة الاتحاد الأوروبي وخلف الناتو، لذا عملت روسيا على البدء ببناء شبكة من العلاقات والتعاون والتنسيق مع قوى سياسية اوربية تستطيع من خلالها التأثير في السياسات الاوربية وتحقيق لها نفوذ داخل المشهد السياسي في الدول الاوربية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي ولهذا السبب اولت القيادة الروسية بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين اهتمام غير مسبوق بتطوير وتوثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية الاوربية الشعبية المتطرفة كأحد مفاتيح السياسة الخارجية لروسيا، هذه العلاقة والتعاون القى بضلاله على المشهد السياسي الأوروبي.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في كون ان علاقة روسيا بأحزاب اليمين الشعبي الأوروبي المتطرف أصبحت احد المفاتيح الأساسية في السياسة الخارجية لروسيا إزاء الاتحاد الأوروبي.

هدف البحث : تسليط الضوء على العلاقة الاستراتيجية بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبية الاوربية المتطرفة وواجه وانماط هذه العلاقة وكيفية توظيفها سياسيا من قبل الطرفين لصالح القضايا والاهداف المشتركة.

إشكالية البحث: دعم وتمويل روسيا للأحزاب اليمينية الشعبية الاوربية المتطرفة يربك المشهد السياسي في الاتحاد الأوروبي وهذا يتطلب الإجابة على سؤالين هما :

- ما هي طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبية الأوربية المتطرفة؟

- ماهي آليات التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبي الأوروبي المتطرف؟

فرضية البحث : سياسة استقطاب الأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة استراتيجية ممنهجة تخدم المصالح القومية الروسية .

أولاً: طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة

تعود جذور العلاقة بين اليمين الأوروبي المتطرف واليمين الروسي إلى عدة عقود ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية حاولت القيادة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي كسب ود القوى والتيارات السياسية الرافضة للهيمنة الأمريكية في محاولات محدودة ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وإعلان الاتحاد الفدرالي الروسي وتولي فلاديمير بوتين مقاليد السلطة لتحقيق أهدافه باستعادة روسيا لمكانها كقوة عالمية مؤثرة تم التحرك باتجاه كسب وتطوير العلاقات مع الأحزاب والقوى اليمينية الشعبوية الاوربية من جديد لعدة أسباب أهمها التقارب الأيديولوجي والرؤى الفكرية والاجتماعية والسياسية المشتركة للطرفين إضافة إلى الكثير من الازمات والتحديات التي واجهت الطرفين وطلبت الضرورة في تنسيق الموقف والتعاون بينهما، وفي هذا السياق يتطلب الوقوف على مفاصل ذلك التقارب فيتناول الموضوع من وجوه عدة

1- جذور العلاقة بين روسيا اليمين الشعبي الأوروبي المتطرف

يعد القوميون المتطرفين الروس أول من شرع بالاتصال باليمين الشعبي الأوروبي المتطرف، وهم (الكسندر دوغين وفلاديمير جريينوفסקי وسيجي حلازييف) خلال عهد الرئيس بوريس يلتسين قدم هؤلاء السياسيون الروس الثلاثة الدعاية والنشطاء الأوروبيون والأمريكيون من اليمين المتطرف في الراديكالية الروسية الوسط اليميني ، ويعد دور (الكسندر دوغين)^(*) الأكثر أهمية من الآخرين الذي بدأ التعاون مع ممثلي أوروبا البعيدة حقا حتى قبل زوال الاتحاد السوفيتي ، خلال التسعينيات طور دugin الأيديولوجية التي أصبحت تُعرف باسم "Neo- Eurasian" الاوراسية الجديدة . تصور هذه الأيديولوجية روسيا على أنها قوة مركبة في "أوراسيا القارة" التي تعارض الأطلسية العالمية ممثلة بواسطة الولايات المتحدة وحلفائها مثل المملكة المتحدة، طيلة فترة التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، استمر دوغين بالمشاركة في العديد من المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تنظم من قبل أحزاب ومنظمات وشخصيات يمينية متطرفة في معظم دول أوروبا الغربية⁽¹⁾.

(*) ألكسندر دوغين باحث سياسي اشتهر بـ "راسبوتين بوتن" وـ "عقل بوتن" ، هو مؤرخ وأستاذ علم الاجتماع في جامعة موسكو سابقا، والمستشار السياسي والعسكري لكرملين وفيلسوف القومية الروسية المتطرفة ورد اسمه في قائمة العقوبات الأمريكية عقب احتلال الروس لشبه جزيرة القرم.

مع أقول الاتحاد السوفيتي سافر "الكسندر دوغين" الى أوروبا الغربية بحثاً عن حلفاء فكريين ، حتى مع تكامل أوروبا حافظ مفكرون ثانويون ينتمون الى اليمين المتطرف على الأفكار النازية ، واحتفظوا بالصفاء الوطني وشجعوا التعاون الاقتصادي والسياسي والقانوني بوصفه جزءاً من مؤامرة عالمية ، وبعد "ميغيل سيرانو" (Miguel Serrano) مؤلف كتاب (هتلر الرمز الأخير) ، تأثيراً اولياً واضحاً في الزعم بأن العرق الآري مدين في تفوقه لأصوله الاتية من عالم آخر وبالتالي فإن معارف دوغين الأوروبيين سمحوا له بجلب أفكار يمنية متطرفة الى روسيا إذ بدء يروج لاراء فاشية متعارف عليها أي الديمقراطية خاوية والطبقة الوسطى شريرة ووجوب حكم الروس من رجل القدر وأمريكا سيئة النيات بينما روسيا بريئة⁽¹⁾. أبان العام 1989 قام "فلاديمير جيرينوفסקי" (Vladimir Zhirnovsky)، بتأسيس الحزب الليبرالي الديمقراطي للاتحاد السوفيتي، المعارض لميخائيل جورباتشوف وتقى الك الاتحاد السوفيتي آنذاك ، وارتبط بعلاقات قوية مع أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وخاصة في ألمانيا، مثل الاتحاد الألماني الشعبي، وأيضاً حركة النهضة الوطنية في بولندا، وخلال التسعينات شرع جيرينوف斯基 ببناء علاقات واتصالات مع عدد من الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسي بزعامة جان ماري لويان وأعلن عن دعمه لحزب رابطة الشمال الإيطالية وافكارها الانفصالية في التسعينات. وتبنيه فكرة استخدام اليمين المتطرف الغربي كأدلة لتعزيز السياسة الخارجية الروسية في الغرب. ومحاولته إنشاء قوة يمينية متطرفة دولية خلال فترة ولاية فلاديمير بوتين الأولى (2000-2004) حيث شهدت هذه الفترة عقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض ، ووصفت الولاية الأولى لبوتين بفترة وئام مع الغرب، حيث أشادت معظم الدول الغربية بروسيا ولم يكن هناك حديث عن مسألة عن وجود مؤامرة غربية ضد روسيا⁽²⁾. إلا أنه بعد أحداث الثورة البرتقالية في أوكرانيا، عام 2005 ، واستبدال رئيس الوزراء الأوكراني "فيكتور يانوكوفيتش"، الموالي لروسيا، "بفيكتور يوشين"، الموالي للغرب رأت موسكو أن هذا التطور بمثل انتهاك لاتفاق غير رسمي مع الغرب، فضلاً عن أنه يعد استمرار لخسارة الاتحاد السوفيتي وانهياره. ضمن هذا السياق، تحول نظام بوتين، منذ ذلك التاريخ، نحو اتخاذ إجراءات معادية للغرب، عن طرق دعم وإنشاء حركات شبابية وطنية مناهضة للغرب، مثل اتحاد الشباب الأوروبي (ESM) اسسه في شباط 2005 (والذي انطلق من فكرة

⁽¹⁾Anton Shekhovtsov, Russia and the Western far right First published 2018 by Routledge. , New York.p43.

⁽²⁾تيموثي سنایدر ، الطريق الى اللاحية روسيا وأوروبا وأمريكا ، ترجمة هيثم رشيد فرجات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط 1 ، 2022 ، ص 128 .

⁽²⁾Anton Shekhovtsov,putin and European far right:-partners in crime :
<https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-s> -

أن الغرب منخرط في لعبة جيوسياسية على أراضي الاتحاد السوفيتي السابق بذرية الديمقراطية والحرية، بهدف إخراج روسيا من مكانها في السياسة العالمية وفرض سيطرة خارجية عليها⁽¹⁾.

أنشأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شبكة معقدة من العلاقات الزائنية مع الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية سعيا منه لاقتحام المشهد السياسي الأوروبي من الداخل وقد كان أول من بدأ التقارب مع موسكو هو (جان ماري لوبان) ، مؤسس حزب (التجمع الوطني الفرنسي) او ما كان يعرف بالجبهة الوطنية الفرنسية الذي زار موسكو سنة 2005 وطالب بتشكيل جبهة فضاء مشترك مع روسيا مشددا على القيم المشتركة⁽²⁾ ، يزداد على ذلك سعي مجموعة من الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة وهي حزب من أجل الحرية الهولندي (PVV) ، والجبهة الوطنية الفرنسية (Front voor de Vrijheid) ، FN (Strache's Freiheitliche Partei National) وحزب الحرية النمساوي (AfD) ، وحزب البديل الألماني (für Deutschland) إلى مجموعة متنوعة من الوسائل لتنحية الاختلافات الأيديولوجية الموجودة مسبقاً جانياً وتقوية الروابط مع روسيا. وظهرت أجندات مشتركة وحدت الشعبويين اليمينيين الأوروبيين بمرور الوقت التي باتت تنظر إلى بروكسل على أنها عدو مشترك وروسيا كحليف مشترك. وأن التحالف بين موسكو والشعبويين اليمينيين في أوروبا الغربية يوفر للجانبين الشرعية على المسرح السياسي، في ضل توفير روسيا منصة حاسمة لمجموعة متنوعة من السياسيين الشعبويين اليمينيين⁽³⁾ ، منذ عودة فلاديمير بوتين للسلطة إلى رئاسة روسيا عام 2012 ، وبعد التظاهرات الجماهيرية المناهضة لحكمه بسبب مزاعم التلاعب بأصوات المترعرين في الانتخابات البرلمانية في روسيا ، بدأت قناعة بوتين تزداد بأن الغرب كان معارضاً لحكمه وأن من الملائم سياسياً التحدث عن وجود تهديد غربي وتصنيف المعارضين المحليين بأنهم خونة واعداء الشعب وأدوات المصالح الأجنبية كما أن الصراع مع أوكرانيا أدى إلى ازمة عميقة في العلاقات بين الغرب وروسيا وبعد

⁽¹⁾Anton Shekhovtsov, ibid P 57.

⁽²⁾ سلام الكواكبى ، اليمين المتطرف في فرنسا من الهامش الى صدارة المشهد السياسي، مجلة الملف المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 11

⁽³⁾Beatrix Futak-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspectives, , 13 Mar 2022 15:27

ضم شبه جزيرة القرم في إذار 2014 ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا استهدفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي روسيا بوتين بجملة من العقوبات⁽¹⁾.

2- دوافع العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الأوروبية المتطرفة

هناك الكثير من الرؤى حول الأفكار الإيديولوجية والمصالح المشتركة التي تجمع أحزاب اليمين الشعبي المتطرف واليمين الروسي بزعامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتحالف والتعاون بينهما يعد أمراً استراتيجياً في تحقيق أهداف سياسية مشتركة ورغم أن التحالف يواجه بمعارضة وتحدي القيادات السياسية الأوروبية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي فعلى سبيل المثال فقد أعتبر نائب رئيس المفوضية الأوروبية، (فرانس تيمرمانس)، أن استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمaries لوبيان في 24/3 2016 يعد دعماً لليمين المتطرف من أجل تقسيم أوروبا وإضعافها ، حين قال إن "سبب دعم بوتين لليمين المتطرف في أوروبا، يهدف لأضعافنا وتفرقنا^(*)".

أن الهدف الرئيسي والجوهرى للعلاقة مع أحزاب اليمين الأوروبي المتطرف بالنسبة للرئيس الروسي يمكن في ممارسة الضغوط والتأثير على سياسات الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية وحكوماتها مجتمعة او منفردة من خلال استثمار وجود هذه الأحزاب في الحكومات والبرلمانات الوطنية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي بهدف الحصول على دعمها وتأييدها للسياسات الروسية ، وإشاعة مناخ يمكن من خلاله رفع العقوبات الدولية عن موسكو اذا تعتبر هذه العقوبات تهديداً مباشراً لشرعية حكومة بوتين ، لذا فان روسيا تسعى ومن خلال هذه العلاقات لتحقيق اهداف عديدة ومتوسطة وقريبة المدى مثل تشكيل تحالف (أورو-اسيوي) بهدف قلب الموازين الأوروبية وقيمها الليبرالية والعمل على فصل أوروبا عن حلف الأطلسي والولايات المتحدة ، ومن الدوافع المهمة الأخرى لدعم بوتين للأحزاب اليمينية الشعبوية إضعاف الاتحاد

⁽¹⁾ روبرت ج . باتمان ، النظام الدولي والليبرالي وخصومه الشعبيون في روسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، مجموعة باحثين ، "الشعبوية والسياسة العالمية سير الابعاد الدولية والعابرة للحدود" ، ترجمة محمد حمشي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط 1 ، 2022 ، ص 402 .

⁽²⁾ مسؤول أوروبي: بوتين يدعم اليمين الشعبي من أجل تقسيم أوروبا، متاح على الرابط : <https://www.dw.com/ar> • في إبريل/نيسان 2015 طالب الكسندر دوغين، من على شاشة التلفزيون الروسي بـ"فتح (غزو) أوروبا وجعلها محمية روسية لنخلص الأوروبيين من الانحطاط والعدمية وضياع النقوى وانتشار الشذوذ لديهم. طابورنا الخامس أصبح جاهزاً، والمتدينين الأوروبيين يريدون استعادة هويتهم

⁽³⁾ هاينز كريستيان ستراش (1969 -) سياسي نمساوي رئيس حزب الحرية اليمني المتطرف، شغل العديد من المناصب الحكومية ، نائب مستشار النمسا وزير عدة مرات ، تم نشر مقطع فيديو من عام 2017 يُظهر تلقيه رشوة وقد استقالته على اثر ذلك من رئاسة الحزب.

الأوروبي في الوقت الذي يسعى فيه أيضاً إلى كسب قدر من التأثير على القرارات المتخذة على مستوى الاتحاد الأوروبي وقدرة تلك المنظمة على التوصل إلى مثل هذه القرارات. وقد يؤدي اكتساب النفوذ على مستوى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى تمكين روسيا من التأثير على المناقشات المتعلقة بسوق الطاقة الأوروبية التي تعتبرها ذات أهمية رئيسية⁽¹⁾.

وتفق الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في أوروبا الغربية في معارضتها للاتحاد الأوروبي. وقد عززت الأزمة الأوكرانية خطاب هذه الأحزاب في مسارين يتوافقان مع خطاب بوتين: الأول تصوير الاتحاد الأوروبي بأنه يمتلك تأثيراً مزعزاً للاستقرار، والثاني تصوير الاتحاد الأوروبي بكونه مهدر للأموال والتي يمكن إنفاقها بشكل أفضل في البلدان التي لا تزال تتعرض للأزمات المالية والاقتصادية. وقد تم تأييد الفكرة الأولى على وجه الخصوص من قبل (خيرت فيلدر) رئيس حزب الحرية اليميني الهولندي ، الذي ألقى باللائمة في الأزمة الأوكرانية على "مناصري أوروبا ذوي الموقف المخزي المتعلق بأحلام الإمبراطورية" ، مضيفاً أن "الاتحاد الأوروبي يقف وراء الحرب" في خطاب له بتاريخ 1 آذار (مارس) 2014⁽²⁾.

وترى الأحزاب اليمينية الأوروبية في روسيا حليفاً أساسياً لمواجهة الليبرالية والإسلام المتطرف والحفاظ على القيم المسيحية وأن روسيا تمثل حارس البوابة المسيحية فهي الحاجز بين الشرق والغرب ، وينظر كثير من قادة اليمين المتطرف إلى الرئيس فلاديمير بوتين باعتباره الزعيم القوي الملهم ، وتتجاذب بعض الأحزاب اليمينية الشعبوية إلى روسيا باعتبارها مصدراً للحصول على الدعم والتمويل المالي لتغطية نشاطاتها وحملاتها الانتخابية⁽³⁾ . في هذا الصدد اشتربت العديد والمؤسسات والهيئات الروسية في تنفيذ استراتيجية تطوير العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية وتمثل هذه الهيئات والأفراد المعزين للتعاون بين أقصى اليمين الغربي وموسكو بالأتي:

- الروسيون (محبي روسيا)
- الناشطون الروس

⁽¹⁾ مجموعة باحثين روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية، مؤسسة راند ، الولايات المتحدة الأمريكية ، واشنطن ، 2017 ، ص56

⁽²⁾ Ames, Paul, "Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014,p54.

⁽³⁾ جهاد الزين، لماذا تدعم روسيا اليمين المتطرف في أوروبا؟ متاح على الرابط:
<https://www.alarabiya.net/politics/2016/06/21/>

- والعاملين ببعض المؤسسات،
- الوكالة الاتحادية لرابطة شؤون الدول المستقلة (Rossotrudnichestvo)
- المواطنين الروس الذين يعيشون في الخارج
- التعاون الدولي الإنساني والمحافظين
- الدبلوماسيين الروس
- وأعضاء حزب روسيا الموحدة⁽¹⁾.

في ضوء ما تقدم يتضح لنا التقارب الفكري والأيديولوجي في الكثير من القيم الثقافية والدينية بين اليمين الأوروبي المتطرف واليمين الروسي إضافة إلى التحديات والتهديدات المشتركة التي توجه الطرفين من قبل الغرب عن طريق العولمة وتداعياتها إضافة إلى التوسع الغربي وتمدد الهيمنة الأطلسية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وتهديداتها للمصالح القومية الروسية بما فيها التدخل الأمريكي المباشر في المجال الحيوي لروسيا في أوكرانيا وجورجيا ودول وسط آسيا .

ثانياً: التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبي الأوروبي المتطرف

لكل من روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة أهداف ومصالح تسعى لتحقيقها من خلال هذا التعاون والتنسيق السياسي والحزبي وحتى الحكومي ، وهذه الأهداف تمثل للطرفين ركيزة أساسية في أيديولوجية الأحزاب اليمينية والمصالح الروسية وسياساتها الخارجية والأمنية إزاء الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

1- أنماط العلاقة والتعاون بين روسيا واليمين الشعبي المتطرف

لكون الاتحاد الأوروبي منظمة توافقية ، فإن ذلك سيعرضها لحملات تثير العواطف ولأنها مؤلفة من دول تتبنى نظماً ديمقراطية يمكن إضعافها من الأحزاب السياسية التي تدعوا للخروج من الاتحاد الأوروبي ولذا اتخذت السياسة الروسية اشكالاً متناظرة للتأثير في المشهد السياسي الأوروبي ، منها تجنيد الزعماء والأحزاب الأوروبية لتمثيل المصلحة الروسية في التفكك الأوروبي والقرصنة الرقمية والتلفزيونية للخطاب العام من أجل زرع عدم الثقة بالاتحاد الأوروبي وتجنيد القوميين والفاشيين المتطرفين للترويج العام لأوراسيا ودعم الحركات الانفصالية بأنواعها⁽²⁾،

⁽¹⁾ محمد مختار قنديل ، فاعلية ودور اليمين المتطرف في الصراع الروسي - الأوكراني ، مجلة الملف المصري ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 35-36

⁽²⁾ نيموثي سنايدر ، مصدر سبق ذكره ص 142

أنماط التعاون بين روسيا وأحزاب اليمين الأوروبي المتطرف

لم يقتصر التعاون والتنسيق المشترك بين روسيا والأحزاب اليمينية الأوروبية على مجال محدد بل شمل العديد من المجالات التي نجملها بالنقاط التالية:

أ. **التقارب الفكري:** الكثير من أطروحات اليمين المتطرف تشتراك مع السردية التي تقوم عليها "روسيا فلاديمير بوتين"، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء مكانة القومية، والقيم المجتمعية المحافظة، وتوجيهه الانتقادات للاتحاد الأوروبي والسياسات الأمريكية، والرغبة في تقييد حركة الهجرة كآلية لمحاباه "الراديكالية الإسلامية" وفقاً لرؤية اليمين الأوروبي المتطرف ، ناهيك عن التشكيك في القيم والأسس التي قامت عليها الليبرالية بفعل ما أفضت إليه من أزمات اجتماعية واقتصادية . في أوروبا تنظر أحزاب اليمين الشعبي إلى بوتين باعتباره نموذجاً للشخص القوي ، ف(نایجل فاراج) رئيس حزب "بريكست" البريطاني يصف بوتين بأنه "استراتيجي رائع" ، مما يفسر بأن التقارب الفكري يمكن أن يكون مصدراً لإضفاء شرعية على السياسات الروسية من قبل قوى لها مكانة في مراكز القرار الدولي اليوم ⁽¹⁾.

ب. **التعاون والتنسيق السياسي** اتخذ التعاون بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعوبية الأوروبية مسارات متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

1) **تبادل الزيارات السياسية** عبر دعوة رموز وقادة الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة لزيارة روسيا والتنسيق المتبادل معها، ففي أيار 2013 زر (برونو غولنיש) من (حزب التجمع الوطني الفرنسي) روسيا، وتكررت زيارات زعيمة (مارين لوبان) كما أسلفنا ، لروسيا خلال الأعوام 2013 و2014 و2016 و2017 (اللقاء بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ورئيس مجلس الدوما (سيرغي ناريشكين)⁽²⁾).

2) **الدعم والتأييد السياسي** في المحافل الإقليمية والدولية فعندما قامت روسيا بإعلان ضمها شبه جزيرة القرم أعلنت معظم تلك الأحزاب عن تأييدها للقرار الروسي لإضفاء شرعية دولية على استفتاء ضم شبه جزيرة القرم بتاريخ 16/3/2014، وبالتزامن مع مقاطعة الاتحاد الأوروبي للاستفتاء، وجهت روسيا الدعوة لعدد منها من تلك الأحزاب (رابطة الشمال الإيطالية، والعصبة

⁽¹⁾ لماذا تدعم روسيا "اليمين المتطرف" في أوروبا؟: متاح على الرابط :

<https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2791>

⁽²⁾Suzanne Daley and Maïa de la Baume, "French Far Right Gets Helping Hand With 10, Russian Loan," New York Times, December 1, 2014

الفلمنكية البلجيكية، وجوبيك المجري، وحزب الحرية النمساوي، التجمع الوطني الفرنسي) ؛ لمراقبة الاستفتاء وإعلانها بأنه حراً ونزيهاً وفي هذا السياق. يذكر أن التعاون الروسي قد اكتسب زخماً كبيراً بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وما أعقبه من تصاعد الدعاوى اليمينية في أكثر من دولة أوروبية لإجراء استفتاءات مماثلة للخروج من الاتحاد الأوروبي⁽¹⁾ .

(3) ثالثاً- الدعم والتمويل المالي: كشفت العلاقة بين حزب التجمع الوطني الفرنسي وموسكو عن تداخل عنصر المال في معادلة الدعم الروسي للقوى اليمينية الأوروبية، حيث حصل الحزب في عام 2014 على قرض تقدر قيمته بـ 9 ملايين يورو لتمويل أنشطته من البنك الروسي التشكي ومقره موسكو وفقاً لموقع "إذاعة صوت روسيا" في 23 تشرين الثاني 2014. وفي وقت لاحق أفاد تقرير لرويترز في 22 كانون الأول (2016) بأن الحزب طلب من روسيا الحصول على قرض بقيمة 27 مليون يورو لتمويل مشاركة الحزب في الانتخابات الرئاسية والتشريعية خلال عام 2017⁽²⁾ .

4) رابعاً. لتعاون الحزبي عبر مذكرات التفاهم والدعم:

- في شهر كانون الأول 2016، وقع حزب الحرية اليميني النمساوي اتفاق تعاون مع الحزب الروسي "روسيا الموحدة" للتنسيق والتفاهم حول عدد من القضايا، واعتبر رئيس حزب الحرية -آنذاك- نوربرت هوفر أن "التعاون مع حزب روسيا الموحدة هو بمثابة بادرة نحو التعاون السلمي".
- ومن أوجه دعم روسيا للأحزاب اليمينية المتطرفة استضافتها في (شباط) 2015 مؤتمراً لهذه الأحزاب لتنسيق المواقف عقد في مدينة سان بطرسбурغ وفشلت جهود أحزاب وشخصيات روسية في عرقلة عقد المؤتمر الذي حمل عنوان (المنتدى الروسي الدولي للقوى المحافظة)، حضره عدد من الشخصيات النيابية والسياسية الروسية ، مثل السياسي (ديمترى روغوزين) ، وهو أحد رموز حركة (رودينا- الوطن) القومية الروسية، وكان ممثل روسيا لدى حلف (الناتو) لسنوات، كما تمت استضافة موسكو لأعمال المؤتمر الثاني في 2017⁽³⁾ .

((1)) Mitchell A. Orenstein, "Putin's Western Allies," Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, "Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia," New York Times, .May 20, 2014.

⁽²⁾ James McAuley, Is Trump reaching out to Europe's far right before he talks with the heads of state, washingtonpost, November 12, 2016
<https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12>

⁽³⁾ الكرملين يقترب أوروبا في قطار الحركات القومية الشعبوية، متاح على الرابط:
<https://aawsat.com/home/article/1742616>

- مشاركة ممثل من حزب الرئيس فلاديمير بوتين (روسيا الموحدة) مؤتمراً لحزب رابطة الشمال الإيطالية في كانون الأول 2013 والذي شارك فيه قادة أحزاب اليمين الشعبي الأوروبي⁽¹⁾.

ج. الدعم الإعلامي لتيار اليمين الشعبي الأوروبي المتطرف، إذ إن العديد من قادة اليمين الشعبي المتطرف ك(نایجل فاراج) "زعيم حزب استقلال بريطانيا"، و(خيرت فيلدز) "زعيم حزب الحرية الهولندي" ، و(مارين لوبان) "زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي") تتم استضافتهم بصورة متكررة في وسائل إعلام روسية بغية إيصال صوتهم عبر وسائل الإعلام الروسية شديدة التأثير⁽²⁾، تضمنت استراتيجية بوتين مسائل عديدة منها دعم القوى القومية المتطرفة والمحافظة اجتماعياً في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، التي تناهض العولمة وتعد باستعادة السيطرة على بلدانها ولتحقيق هذه الغاية أستخدم الكرملين وسائل الإعلام الحكومية الروسية لإبراز أفكار قادة البريكست وأنشطتهم.⁽³⁾

د. من الجوانب الخطيرة في علاقة روسيا مع اليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة هو اللجوء إلى التدخل السيبراني في قبل روسيا في بعض الفعاليات السياسية مثل الانتخابات والاستفتاءات اذ برزت قضية القرصنة الإلكترونية للأنظمة الانتخابية في أوروبا والولايات المتحدة في الحالات التالية:

- بروز أدلة على تواطئ روسيا مع منظمي حملة بريكت للتأثير في نتائج الاستفتاء عام 2016 أذ استخدمت حسابات مزيفة في منصة توينتر لحشد الدعم لمؤيدي البريكست، واجتمع سفير روسيا في المملكة المتحدة (الكسندر ياكوفنكو) عدة مرات مع المطالبين لمغادرة الاتحاد الأوروبي بمن فيهم (أرون بانكس) المؤسس المشارك واكبر المانحين لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بريكت⁽⁴⁾.

- وجهت اتهامات لروسيا بتدخلها واحتراق عدد كبير للبريد الإلكتروني لمواطنيين أمريكيين للمساعدة في ترجيح كفة دونالد ترامب في حملته الرئاسية لعام 2016 وعلى اثر ذلك قامت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما بطرد 25 دبلوماسياً روسياً⁽⁵⁾ ، كما تعرضت الحملة الانتخابية للرئيس

⁽¹⁾ مجموعة بباحثين، مصدر سبق ذكره ، ص 55 .

⁽²⁾ عادل عبد القوي الشرعي، الموقف الروسي من صعود اليمين المتطرف في الغرب ، التقرير الاستراتيجي السنوي لمجلة البيان ، الرياض ، 2018، ص 254

⁽³⁾ روبرت ج . باتeman ، مصدر سبق ذكره ص 402

⁽⁴⁾ Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection <https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/arron-banks-nigel-farage-leave-brexit-russia-connection>

⁽⁵⁾ محمد طاهر، روسيا واليمين المتطرف: كونفورم القرن الحادي والعشرين:

الفرنسي عام 2017 لعملية قرصنة ضخمة ومنسقة نشرت على إثرها معلومات تتعلق بالحملة ورسائل البريد الكتروني وجهت أصابع الاتهام لروسيا .

2- التوظيف السياسي وتداعيات العلاقة على المشهد السياسي الأوروبي

إذا كانت استراتيجية الغرب قائمة على انتظار وصول وتحقق الديمقراطية في روسيا فإن استراتيجية روسي ارتكزت على التعاون مع الأحزاب اليمينية المتطرفة والأفكار المناهضة للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو على الوصول إلى السلطة في العاصمة الغربية ومنذ عام 2015 يبدو أن روسيا تمكنت من تحقيق انتصارات أكثر من الغرب⁽¹⁾ ، يمكن القول أن التوظيف السياسي للعلاقة بين الأحزاب والقوى اليمينية الأوروبية المتطرفة جرى وفق استراتيجية ممنهجة من قبل روسيا بإدارة وشرف الرئيس فلاديمير بوتين وهذا التوظيف تم بطرق ووسائل متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

أ. بالرغم ان الرئيس الروسي تمك من استثمار علاقته ودعمه للأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في تحقيق بعض الأهداف المتعلقة بسياسته الخارجية والحصول على دعم سياسي وشعبي وأن كان محدود للقضايا الروسية وخصوصا ضمه لشبه جزيرة القرم والعمل على الغاء العقوبات الأمريكية والأوروبية على روسيا، الا ان اجتياحه للأراضي الأوكرانية في شباط 2021 وضع جميع أصدقائه وحلفائه من الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في حرج كبير امام شعبوهم وبالتالي كان عليهم استئثار وشجب العمل العسكري الروسي ووصفه من قبلهم بالعدوان الوحشي وغير المبرر ف(ماتيو سالفيني) ، زعيم حزب رابطة الشمال ، وفي فرنسا أعلنت (مارين لوبيان) ، زعيمة حزب التجمع الوطني الفرنسي أنضم روسيا لشبه جزيرة القرم غير قانوني ونددت بالعدوان العسكري لروسيا ، فيما قال (ألكسندر هولاند) ، أحد قادة حزب البديل من أجل المانيا اليميني المتطرف ، إن الغزو كان "نتيجة لـ لـ إلـ خـ فـ اـتـ سـابـقـةـ" وألقى باللوم على توسيع الناتو باتجاه الشرق بعد الحرب الباردة لانتهاكها "المصالح الأمنية المشروعة لروسيا"⁽²⁾.

<https://www.ida2at.com/russia-and-the-far-right-21st-century-komnform>

⁽¹⁾ بول دانييري ، أوكرانيا وروسيا من طلاق الى حرب همجية ، ترجمة يزن الحاج ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، بيروت ، ط1، 2019 ، ص400 .

⁽²⁾ Jason Horowitz, Putin's Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirming,
<https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html>

ب. كشفت وسائل إعلام إيطالية في أعقاب استقالة حكومة الوحدة الوطنية في إيطاليا برئاسة ماريو دراغي في تموز 2022 ، عن وجود اتصالات ولقاءات لزعيم حزب رابطة الشمال "ماتيو سالفيني" مع مسؤول دبلوماسي روسي كبير في روما ، وجرى (سليفيو برلسكوني) أجرى اتصالاً مطولاً مع السفير الروسي عشية التحول المفاجئ في موقفه المؤيد الكامل لبقاء دراغي في رئاسة الحكومة حتى نهاية الولاية التشريعية ولمحت المصادر الإعلامية الإيطالية إلى أن المخابرات الأميركيّة هي التي سرّبت أنباء الاتصالات التي أجرتها برلسكوني سالفيني بالدبلوماسيين الروس في إيطاليا ، التي يعتقد أنها كانت السبب في سقوط حكومة دراغي بعد الاجتماع المطول الذي عقده الأحزاب اليمينية في منزل برلسكوني ⁽¹⁾.

ج. يعد ما قام به اليمين المتطرف في أوكرانيا من نشاطات وفعاليات ضد روسيا ودعم السلطات الأوكرانية للمجاميع المسلحة في التصدي للأطماع الروسية أحد الأسباب المهمة في تفجر الصراع بين روسيا وأوكرانيا واحتياح الأرضي الأوكرانية عام 2022 ، وجاءت النتائج أثناء الصراع الروسي - الأوكراني عام 2014 بما يتماشى مع المصالح الروسية ، حيث جلب الصراع المسلح في "دونباس" أفراد من اليمين المتطرف في روسيا وأوكرانيا معاً ليؤسسوا تشكيلاً من المتطوعين المسلحين للانخراط في القتال وكانت هناك ثلات أطراف رئيسة تأسست من خلالها تلك المجاميع بعضها تابع لكتائب الدفاع الإقليمية (BTD) وتم الحاقها بوزارة الدفاع الأوكرانية والمجموعة الثانية من الحرس الوطني الذي تم إنشاؤه نتيجة للإصلاحات في قوات وزارة الداخلية الأوكرانية أما المجموعة الثالثة فهي عبارة عن وحدات خاصة تابعة لوزارة الداخلية ويقدر عدد تلك الكتائب بـ 37 كتيبة يمينية متطرفة⁽²⁾، أبرزها (كتيبة آروف) و(فيلق المتطوعين الأوكرانيين) و(كيف/2)، (وكتيبة القطاع الأيمن) من المتطوعين، وعلى الرغم من الدور الأمني القوي الذي قامت به الأجهزة الأمنية الروسية في تعقب انضمام أفراد من اليمين المتطرف الروسي إلى هذا الكتائب ، بل وعطلت الأجهزة الأمنية محاولات إرهابية لعدد من تلك الكتائب داخل روسيا من بينها "كتيبة المتطوعين التي قادها (ديمترو كوتسيو بايلو) المعروف باسم الحركي (دافينيشي) والذي منح لقب بطل أوكرانيا الوطني وكرمه

⁽¹⁾ شوقي الرئيس ، شبح التدخل الروسي يخيّم على الحملة الانتخابية الإيطالية ، متاح على الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/3787671/>

⁽²⁾ Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia and Ukraine, 2016 :

https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final.

الرئيس الأوكراني (فلاديمير زينيسيكي)، أما كتيبة آزوف التي أسسها اندريه بيلنسكي في عام 2014 فقد ساهم في تحرير مدينة ماريوبول من الانفصاليين على الجانب الروسي⁽¹⁾ ، ووفقاً لتقدير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، جذب التحرك العسكري الروسي نحو شرق أوكرانيا قادة الميليشيات الأوروبية اليمينية المتطرفة، فاتجهوا لاستخدام الانترنت لجمع الأموال، وتجنيد المقاتلين، والتخطيط للسفر إلى الخطوط الأمامية للتصدي لروسيا، وترويج دعوات ومنشورات تحت أنصارهم على التوجه للمشاركة في القتال ضد الغزو الروسي دفاعاً عن أوكرانيا⁽²⁾.

د. مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية يخشى الاتحاد الأوروبي عودة الانقسامات الجيوسياسية القديمة، وابرزها الانقسام المتزايد بين شرق القارة وغربها. فالدول الواقعة على حدود أوكرانيا؛ مثل دول البلطيق وبولندا؛ تدعوا إلى العدالة من خلال تشديد العقوبات وزيادة الدعم العسكري القوي لأوكرانيا. بينما دول أوروبا الغربية؛ مثل إيطاليا وفرنسا وألمانيا؛ تميل نحو التسوية مع روسيا (تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن أهمية عدم إذلال روسيا). مع تعمق أزمتي الطاقة والاقتصاد، من المرجح أن تدفع البلدان بعيدة عن خط المواجهة إلى التراجع عن الحرب⁽³⁾.

هـ. استثمار وجود ممثلي للأحزاب اليمينية الشعبوية في البرلمان الأوروبي لإعاقة أي ت Shiviatutes او قرارات تتضمن عقوبات على روسيا وبالرغم لا انها لم تتمكن من منع البرلمان من اصدار وتشريع الكثير من القوانين والقرارات التي تضمنت عقوبات اقتصادية وسياسية ضد روسيا، اذ رحب أعضاء البرلمان الأوروبي بالوحدة والعقوبات الإضافية التي فرضها المجلس الأوروبي ، لكنهم طالبوا بمزيد من الأسلحة لأوكرانيا والمزيد من الاهتمام لأولئك الذين يكافحون داخل الاتحاد الأوروبي. وقام (كلاؤس فيله) الأمين العام للبرلمان الأوروبي ، بزيارة كييف يومي 21 و 22 سبتمبر / أيلول 2022 ، معلناً استعداد البرلمان الأوروبي لتسهيل انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي ، وبتاريخ 15 أيلول / 2022 أدان البرلمان بشدة الفطائع المبلغ عنها التي ارتكبها القوات المسلحة الروسية. وبتاريخ 19 آيار 2022 دعا أعضاء البرلمان الأوروبي إلى محكمة خاصة لمعاقبة القادة السياسيين والقادة العسكريين

⁽¹⁾ Vyacheslav Likhachev, op. cit.

⁽²⁾ Cora Engelbrecht, Far-right militias in Europe plan to confront Russian forces, a research group says: <https://www.nytimes.com/2022/02/25/world/europe/militias-russia-ukraine.html>

⁽³⁾ Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: <https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe>

الروس وطالب الاتحاد الأوروبي بدعم إنشاء محكمة دولية خاصة لمعاقبة جريمة العدوان المرتكبة ضد أوكرانيا⁽¹⁾.

الخاتمة:

1- حققت الاستراتيجية الروسية في توثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية المتطرفة نجاح ملحوظ ومهم في كسب تأييد وتعاطف تلك الأحزاب في القضايا التي تتعلق بالسياسات الروسية ولا سيما بعد عام 2014 مع احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم ، إلا أن هذا النجاح في طريقه للتراجع على اثر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والتداعيات الناجمة عنه وخصوصاً أزمة الطاقة التي تواجه أوروبا وأزمة اللاجئين الأوكرانيين .

2- التحديات والأزمات الاقتصادية الناجمة عن العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا ساعدت بعض القوى اليمينية الشعبوية المتطرفة من تحقيق نجاحات ومكاسب انتخابية مهمة أدت إلى وصولها للسلطة عام 2022 مثل هنغاريا والسويد وإيطاليا، ومع ذلك فان هذا النجاح لن يأتي بمكاسب لروسيا لأن الامر ببساطة هناك سياسات موحدة لدول الاتحاد الأوروبي إزاء روسيا والعقوبات المفروضة عليها .

3- رغم وجود الانقسامات حول سياسة روسيا في أوروبا، والتأثير المتنامي على المستوى الوطني ومستوى الاتحاد الأوروبي، ولاسيما للأحزاب اليمينية الشعبوية التي تبدي في بعض الأحيان وجهات نظر مؤيدة لروسيا، إلا أن تصويت أعضاء الاتحاد الأوروبي كان دوماً بالإجماع بالاستمرار على موافقة فرض العقوبات الاقتصادية في كل مرة يتجدد فيها النقاش حول العقوبات. ومع ذلك يجب ان لا يتم تجاهل حقيقة أن العديد من الدول قد أعربت عن شكوكها إزاء قدرة العقوبات على تغيير السياسة الروسية، وهناك بواعث وهواجس للقلق من تأثير العقوبات والعقوبات المضادة على اقتصاداتها. تشمل هذه الدول المجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا، وكذلك اليونان وإيطاليا. ومع ذلك لم تؤدي هذه التحفظات من جانب هذه الدول على الإجماع الأوروبي بشأن معاقبة روسيا.

⁽¹⁾How the EU has supported Ukraine since the start of the war:
<https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war>

4- من المتوقع ان تتصاعد الضغوط على الاتحاد الأوروبي على اثر إعلان روسيا ضد بعض المناطق الأوكرانية ؛ لأن دول الاتحاد ستكون امام خيارات الاول الاستمرار في دعم أوكرانيا ومواجهة تداعيات قاسية مع دخول فصل الشتاء وأزمة الطاقة، وال الخيار الثاني هو محاولة الخروج من الأزمة والدفع نحو تسوية للصراع قد تتضمن تقديم تنازلات كبيرة لصالح روسيا. ويضاف عبءة الدول الأوروبية في هذا اللحظة الصعود السياسي للقوى اليمينية المتطرف في هنغاريا والسويد وإيطاليا التي تتبني أغلبها خطابا أقل عدائيا تجاه موسكو.

المصادر الأجنبية

- 1-Anton Shekhovtsov, Russia and The Western far right, First published by Routledge. , New York.2018.
- 2- Anton Shekhovtsov, Putin and European far right partners in crime :
<https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-partners-crime>.
- 3- Beatrix Futàk-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspective, , 13 Mar 2022.
- 4-Ames Paul, Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014.
- 5-Suzanne Daley and Maïa de la Baume, French Far Right Gets Helping Hand With 10, .Russian Loan, New York Times, December 1, 2014.
- 6-Mitchell A. Orenstein, “Putin’s Western Allies,” Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, “Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia,” New York Times,, .May 20, 2014.
- 7- James McAuley, Is Trump reaching out to Europe’s far right before he talks with the heads of state, Washington post, November 12, 2016:
<https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12>
- 8- Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia and Ukraine,2016:

https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final

9–Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: <https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe>

10– How the EU has supported Ukraine since the start of the war:

<https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519-STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war>

11–Jason Horowitz, Putin’s Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirming: <https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html>

12–Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection :
<https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/arron-banks-nigel-farage-leave-brexit-russia-connection>